(267) فانّ اتخاذ السبيل لا يخلو من أحد احتمالين: 1. مودّ َة القربى والتفاني في حبهم الذي سينتهي إلى العمل بالشريعة الموجب لنيل السعادة. 2. نفس العمل بالشريعة الذي يصل إليها الاِنسان عن طريق حبهم ومودتهم. وبذلك ترجع الآيات الثلاث إلى معنى واحد من دون أن يكون بينهما أي تناف واختلاف. وقد جاء الجمع بين مفاد الآيات الثلاث في دعاء الندبة الذي يشهد علو مضامينه على صدقه، حيث جاء فيه: "ثمّ جعلت أجر محمّد - صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم- مودّتهم في كتابك ، فقلت (لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى)، و قلت : (ما سألتكم من أجر فهو لكم)، وقلت: (ما أسألكم عليه من أجر إلاّ من شاء أن يتّخذ إلى ربّه سبيلاً) ، فكانوا هم السبيل إليك، والمسلك إلى رضوانك". وإلى ذلك يشير شاعر أهل البيت و يقول: موالاتهم فرض، وحبهم هدى * وطاعتهم ودّ ٌ، و ودّ ُهم تقوا * * * وأمّا القربى فهو على وزن البشرى والزلفى بمعنى القرابة، يقول الزمخشري : القربى مصدر كالزلفى والبشرى، بمعنى القرابة والمراد في الآية "أهل القربى".(1) وقد استعمل القرآن الكريم لفظة القربى في عامة الموارد بالمضاف، فتارة

_____

(1)الكشاف:3|81 في تفسير الآية.